

في أن مثل هذا البحث سيقود إلى تحليل جديد يثير اهتمام علماء النفس .
فكر مايرهوف قليلاً ثم قال « ربما .. ربما .. وفي نفس الوقت ، هناك
ما يثير اهتمامي في هذا .. أبعد من مجرد تحليل الفكاهة . عندي بالتحديد
سؤالان .. »

سأل تراسك وهو يشك فيما إذا كان الآخر سيجيب عن سؤاله ،
فلم تكن هناك قوة تجبر مايرهوف على الإجابة ، سأل تراسك « آه ..
وما هما ؟ » لكن مايرهوف قال « سؤالي الأول هو : من أين تأتي كل هذه
النكات ؟ .. من الذي يؤلفها ؟ .. اسمع .. أنا لا أعلم عدد النكات التي
رويتها للناس .. مئات .. ألوف . ورغم هذا فأنا لم أبتكر نكتة واحدة منها ،
ولا وجدت من يزعم هذا . إننا نعيد القاء النكات فقط ، نكات قرأناها
أو سمعناها .. ولا نشك أن الذين كتبوا أو قالوا هذه النكات نقلوها عن
غيرهم . إنني لم أقابل شخصاً واحداً ادعى أنه ألف نكتة أو ابتكرها ،
إنما يقال لي : لقد سمعت منذ أيام نكتة طريفة .. الحقيقة الثابتة أن جميع
النكات قديمة » .

قال تراسك مندفعاً « هل هذا هو كل ما تبحث عنه ؟ ! » .. وأمسك
لسانه قبل أن يقول « باللسماء ومن الذي يهمه هذا ؟ ! »
أجاب مايرهوف بثقة « هذا بالفعل ما أبحث عنه . عليك أن تفكر
في هذا ، ليس فقط كون النكات التي نتبادلها قديمة . الحقيقة أنها يجب
أن تكون قديمة حتى نستمتع بها . لقد استمعت إلى مزاح الآخرين ..
وابتسمت له ، كما أدليت بدلوي في هذا ، وتلقيت ابتسامات الآخرين ..
لكن الضحك الحقيقي لا يجيء إلا من النكتة القديمة ، لماذا ؟ »